

## فتح القدير

28 - { ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفسم واحدة } أي إلا خلق نفس واحدة وبعثها قال النحاس :  
كذا قدره النحويون كخلق نفس مثل قوله : { وسائل القرية } قال الزجاج : أي قدرة الله على  
بعث الخلق كلهم وعلى خلقهم كقدرته على خلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة { إن الله سميع }  
لكل ما يسمع { بصير } بكل ما يبصر .

وقد أخرج البيهقي في الشعب عن عطاء قال : سألت ابن عباس عن قوله : { وأسبغ عليكم }  
الآلية قال هذه من كنوز علمي سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ أما الظاهرة فما سوى من خلقك  
وأما الباطنة فما ستر من عورتك ولو أبدتها لقلاك أهلك فمن سواهم ] وأخرج ابن مارديه  
والبيهقي في الشعب والديلمي وابن النجاشي عنه قال : [ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله { وأسبغ  
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة } فقال : أما الظاهرة فالإسلام وما سوى من خلقك وما أسبغ عليك  
من رزقه وأما الباطنة فما ستر من مساوى عملك ] وأخرج ابن مارديه عنه أيضاً قال : النعمة  
الظاهرة الإسلام والنعمة الباطنة كل ما يستر عليكم من الذنوب والعيوب والحدود وأخرج  
الفراء بي وابن أبي شيبة وابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضاً أنه قال في  
تفسير الآية هي : لا إله إلا الله وأخرج ابن أبي إسحاق وابن حميد ابن أبي حاتم عنه أيضاً في  
قوله : { ولو أنما في الأرض } الآية [ أن أخبار اليهود قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة : يا  
محمد أرأيت قولك { وما أُوتينتم من العلم إلا قليلاً } إيانا ت يريد أم قومك ؟ فقال لك كلام  
قالوا : ألسنت تتلو فيما جاءك أنا قد أتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء ؟ فقال : إنها  
في علم الله قليل وأنزل الله { ولو أنما في الأرض } الآية وأخرجه ابن مارديه عنه بأطول منه  
وأخرج ابن مارديه أيضاً عن ابن مسعود نحوه